

تفسير البغوي

حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشْءٍ ^ط وَلَا يُرَدُّ
بِأَسْنَانٍ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ

(حتى إذا استيسر الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) اختلف القراء في قوله :

كذبوا) . فقرأ أهل الكوفة ، وأبو جعفر : (كذبوا) بالتخفيف وكانت عائشة تنكر هذه

القراءة . وقرأ الآخرون بالتشديد . فمن شدد قال : معناه حتى استيسر الرسل من إيمان

قومهم . [روي عن مجاهد أنه قرأ : وقد كذبوا بفتح الكاف والذال مخففة ، ولها تأويلان

: أحدهما معناه : أن القوم المشركين ظنوا أن الرسل قد كذبوا . والثاني : معناه : أن

الرسل ظنوا - أي : علموا - أن قومهم قد افتروا على الله بكفرهم من إيمان قومهم]

.وظنوا : أي أيقنوا - يعني الرسل - أن الأمم قد كذبوهم تكديبا لا يرجى بعد إيمانهم

.والظن بمعنى اليقين : وهذا معنى قول قتادة . وقال بعضهم : معناه : حتى إذا استيسر

الرسل ممن كذبهم من قومهم أن يصدقوهم وظنوا أن من آمن بهم من قومهم قد كذبوهم

وارتدوا عن دينهم لشدة المحنة والبلاء عليهم واستبطاء النصر . ومن قرأ بالتخفيف قال :

معناه : حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وظنوا أي : ظن قومهم أن الرسل قد كذبتهم في وعيد العذاب . وروي عن ابن عباس : معناه ضعف قلوب الرسل يعني : وظنت الرسل أنهم كذبوا فيما وعدوا من النصر . وكانوا بشرا فضعفوا ويئسوا وظنوا أنهم أخلفوا ثم تلا (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله) (البقرة - 214) أي : جاء الرسل نصرنا . (فنجي من نشاء) [قرأ العامة بنونين أي : نحن ننجي من نشاء] . وقرأ ابن عامر ، وحمزة ، وعاصم ، ويعقوب بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم وفتح الياء على ما لم يسم فاعله لأنها مكتوبة في المصحف بنون واحدة فيكون محل (من) رفعا على هذه القراءة . وعلى القراءة الأولى يكون نصبا فنجي من نشاء عند نزول العذاب وهم المؤمنون المطيعون . (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) يعني : المشركين .